اي طلب الفعل بشرط ان يكون الطالب اعلى رتبة من المطلوب منه فلا ينافي انها
قد تستعار لغيره كاللام التي يراد بها ويصحبها الخبر نحو قل من كان في الضلالة
فليمدد له الرحمن مدا ولنحمل خطاياكم اي فيمد ونحمل والتهديد نحو من شاء فليكفر
واما قوله تعالى ليكفروا بما اتيناهم وليتمتعوا فتحتمل اللامان فيه التعليل فيكون ما
بعدهما منصوبا والتهديد فيكون مجزوما قوله ولا في النهي اي حال كونه مستعملا
في النهي الذي هو طلب ترك الفعل وقد سمع عن العرب الجزم بلا النافية اذا
صلح قبلها كي نحو جيئته لا يكن له علي حجة والمصنف لم يتعرض له لقلته قوله فلم لنفي الفعل
المراد بالنفي هنا وفيما ياتي الانتفا لان كلا من لم ولما وغيرهما من ادوات النفي انما يدل
على انتفا الحدث لا ان شخصا نفاه وانما نبه هنا على ذلك مع وضوحه لانا سمعنا عن
بعض من يدعي الفضل انه توقف في ذلك بل انكره وهذا قد دلنا على جهالته
وقلة بضاعته قوله وقد تلحق لم ولما همزة الاستفهام اي الهمزة الموضوعة
للاستفهام وان استعملت في غيره فان الهمزة تدخل على منفي فيخرج عن الاستفهام
الى التقرير اي حمل المخاطب على الاقرار بما بعد النفي نحو الم نشرح لك صدرك
فيجاب ببلى كما في حديث البخاري بينا ايوب يغتسل عريانا فخر عليه جراد من ذهب
فجعل ايوب يحثي في ثوبه فناداه ربه يا ايوب الم اكن اغنيتك عما ترى قال بلى وعزتك
ولكن لا غنى بي عن بركتك وقد تبقى على الهمزة استفهام كقولك لمن قال الم افعل
كذا الم تفعله اي احق انتفا فعلك فيجاب بنعم او لا ومنه قوله الا اصطبار
لسلمى ام لها جلد اذا الاقي الذي لاقاه امثالي فيجاب بمعين منهما قوله فمن الاعلى
الى الادنى امر ونهي اي فعل طلب الفعل وطلب الترك من الاعلى الى الادنى وقوله
امر راجع الى طلب الفعل وقوله نهي راجع الى طلب الترك واما قوله تعالى حكاية عن
فرعون ماذا تامرون فمجاز عن التشاور وقد يقال انه اختضع فنزل نفسه منزلة
الادنى قوله ان فايدة قد تقترن ان الشرطية بلا النافية فيظن من لا معرفة له انها
الا الاستثنائية من جهة انه يجب قلب نون ان لاما وادغامها في لام النافي الذي بعدها
فيصير مجموعهما في اللفظ كالا الاستثنائية نحو الا تنصروه فقد نصره الله الا تنفروا
يعذبكم عذابا والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين والا تصرف عني كيدهن وقد
وقع لبعض من يدعي الفضل وهو كاذب في دعواه انه سال في الا تفعلوا فقال ما هذا
الاستثنا المتصل هو ام منقطع وكان ينبغي ان يجاب بان الاستثنا اي تجعلته متصل
بالجهل ومنقطع عن الفضل قوله وقيل هي اسم هو قول المبرد وابن السراج والفا
رسي قالوا انها ظرف زمان واحتجوا بانها قبل دخولها ما كانت اسما والاصل عدم
التغيير

التغيير واجيب بان التغيير قد تحقق قطعا بدليل انها كانت للماضي فصارت
للمستقبل فدل على انها نزع منها ذلك المعنى البتة وفي هذا الجواب
نظر وهما موضوعان لمجرد الدلالة على تعليق الجواب على الشرط قيل
فيه تسمح وحق العبارة ما وضع لمجرد تعليق الجواب على الشرط لان الدلالة
عارض للموضع لا موضوع له وقد يقال ان اللام للتعليل والغاية لا لصلة الوضع
والمعنى ما وضع لاجل الدلالة الخ وقس على ذلك ما اشبهه ثم رايت في نسخة
ما وضع لمجرد تعليق الجواب على الشرط وهو لا اشكال فيها وكيفما ماذكره
من ان كيف تعمل الجزم هو مذهب الكوفيين وقطرب ومذهب ساير البصريين
المجازاة بها معنى لا عملا وذلك لمخالفتها لادوات الشرط بوجوب موافقة جوابها
لشرطها فيمتنع كيف تجلس اذهب باتفاق قاله في المغني الاقسام الخمسة
صوابه الاربعة الاخيرة ويدل على ذلك ماذكره بعد ذلك امثلة
ذلك ظاهر كلامه انه لم يمثل لما يجزم فعلا واحدا فيما مر وليس كذلك
بل مثل له بقوله نحو لم يلد ولم يولد ونحو ولما ياتكم ونحو ليقض ونحو لا تخف
ولا تحزن وانك اذ ما تات الخ تات واتيا من الاتيان وترى وبه لهما تاب
وابيا ويعمل وفاعله الخ يوضح ذلك قول ابن هشام في المغني واذا وقع
اسم الشرط مبتدا فهل خبره فعل الشرط وحده لانه اسم تام وفعل
الشرط مشتمل على ضميره فقولك من يقم لو لم يكن فيه معنى الشرط بمنزلة
قولك كل من الناس يقوم او فعل الجواب لان الفايدة به تمت والتزامهم
عود ضمير منه اليه على الاصح ولان نظيره هو الخبر في الذي ياتيني فله درهم
او مجموعهما لان قولك من يقم اقم معه بمنزلة قولك كل من الناس ان يقم اقم
معه والصحيح الاول وانما توقفت الفايدة على الجواب من حيث التعليق فقط
لا من حيث الخبرية انتهى وما تفعلوا من خير يعلمه الله قال السمين في اعرابه
كل ما قلنا في اعراب ما ننسخ ياتي هنا والذي قاله هناك ان في ما قولين احدهما وهو
الظاهر انها مفعول مقدم لننسخ وهي شرطية جازمة والتقدير اي شي ننسخ مثل
قوله تعالى ايا ما تدعوا والثاني انها شرطية ايضا جازمة لننسخ ولكنها واقعة موقع المصدر
ومن اية هو المفعول به والتقدير اي نسخ ننسخ اية قال ابو البقا وغيره وقالوا ايضا ما
مصدر اجايز انتهى ونقل عن ابي البقا انه يزاد في وتفعلوا وجه اخر وهو ان يكون من
من خير في محل نصب نعتا لمصدر محذوف تقديره وما تفعلوا فعلا كاينا من خير
ويعمله جزم على جواب الشرط ولا بد من مجاز في الكلام فاما ان يكون عبر بالعلم عن

Copyright King Saud University